

## درس 4 - التتار وجلال الدين الخوارزمي - سلسلة التتار للشيخ

### راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله سمعنا من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له - 00:00:05

ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك - 00:00:17

واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة الرابعة من حلقات قصة التتار في الحلقة اللي فاقت شفنا اجياد التتار للعالم الاسلامي وشفنا اسقاط مدینتی بخاری ثم سمرقند - 00:00:27

وشفنا الارهاب الذي فعله جنكيز خان قبل اسقاط اقليمي خراسان وخوارزم. من اكبر الاقاليم الاسلامية في المنطقة الشرقية من العالم الاسلامي ووقفنا عند دخول جنكيز خان الى مدينة بلخ في شمال افغانستان - 00:00:43  
واعطى جنكيز خان وعدا حقيقيا بالامان لاهل بلخ انهم ساعدوه في فتح المدن الاسلامية الاخرى هذه المدن فتحا مدينة مروة مدينة مروة هذه مدينة ضخمة جدا من المدن الاسلامية الكبيرة فيها الطاقة السكانية كبيرة. السكان مروا في ذلك الوقت كانوا حوالي 00:01:00 تسعيني الف مسلم

يعني متخيل الرقم تسعيني الف مسلم يعني قرابة المليون في ذلك الزمن هذه مدينة ضخمة جدا الغريب يا اخواني ويا اخواتي ان اهل بلخ وافقوا على طرح جنكيز خان وقاموا بالفعل يساعدونه في غزو مروة وفي فتح ملصالح التتار. شيء غريب جدا - 00:01:24  
احنا بنستغرب الكلام ده لكن سبحان الله تعالى كده نراجع الموقف ونفك مع بعض اكيد الاعلام اللي موجود في ساعتها صور لهم ان التحالف مع قوة عظمى. القوة رقم واحد في العالم في ذلك الوقت فضيلة - 00:01:45

وحكمة من الزعماء الذين اخذوا ذلك القرار ما فيش مانع نحط قوة اسلامية فرقة اسلامية في الجيش التترى لاستباب الامن في المنطقة ولقتل كل مقاومة تظهر في مدينة اسلامية وان كانت هذه الاسلامية ترتبط بعلاقات دين وعلاقات جوار وعلاقات نسب - 00:02:01

مع هذه المدن الاسلامية. كل دى طبعا مدن متقاربة متداخلة هذا الذي صور لشعب بلخ وبالفعل خرج الشعب البلخي او او الجيش البلخي مع التتار لحرب المسلمين في مرة شمال افغانستان يا اخواني - 00:02:22

اذا كنت مستغربين الكلام ده كله راجعوا مع بعض قصة سقوط افغانستان تحت الاحتلال سنة الفين واتنين ميلادية من خمس سنوات فقط شفت برضو اهل شمال افغانستان كيف تحالفوا مع العدو المحتل لاسقاط كابول. كلنا شفنا الكلام ده ورأيناه رأي العين. ولم يتحرك - 00:02:39

للأسف جيش مسلم من هنا او هناك المهم انتقل جيش التتار الى مدينة مروة العظيمة الكبيرة وعلى رأس هذا الجيش كان ابن جنكيز خان ودخل على مدينة مرو مدينة مرو اجتمعت مع بعضها البعض واخدوا القرار لابد ان نقاوم - 00:02:58  
دي اول مدينة تقول نقاوم لان الوضع اصبح واضح. كلما اعطت تترى الامان كلما خالفوا العهد فخرج من مدينة مرو متين الف مقاتل بس خلي بالك المتين الف مقاتل دولت لا خبرة لهم البتة بالقتال - 00:03:20

ليه؟ ما فيش جيش في مروة. كل الجيوش انسحبت وجريت وهربت في كل مكان. وخاصة بعد السقوط الزعيم محمد ابن خوارزم.  
كما فصلنا في الحلقة ما عدش فيه جيش نظامي. كل الناس بتقاتل كده زي ما يبدو لها في الحرب - 00:03:38

وطبعاً جيش التطر جيش قوي منظم مرتب عنده خبرة عسكرية طويلة سواء في الحروب في الصين او الحروب مع المسلمين في شرق العالم الاسلامي طلع المتنين الف حوالين مدينة مارو - 00:03:55

جوة المدينة السبعية الف وبرة المدينة متنين الف والتتار بخدعة عسكرية بسيطة جداً جداً اظهروا الانكسار امام المتنين الف وبدأوا ينسحبوا ينسحبوا والمتنين الف وراهم الى ان احاط التتار في خطة وفي كمين بالمتنين الف مسلم - 00:04:09

وابادوهم يا اخوانى عن اخرهم ابادوهم عن اخرهم. تخيل ابن الاسير رحمة الله يصور هذه المعركة بالاسى المعروف عنه في تصوير قصة التتار وقال صبر المسلمون صبراً طويلاً ولكن واسمع الى الكلمة العجيبة - 00:04:31

ولكن التتر لا يعرفون الهزيمة ما فيش حاجة اسمها هزيمة في القاموس التترى هكذا يصور ابن الاسير العالم المسلم. احباط شديد جداً جداً في العالم الاسلامي سقط متنين الف شهيد - 00:04:51

في اول دفعة من الصدام مع مدينة مرو ودخل جنكىز خان على مدينة مرو وحاصرها. مدينة حصينة كبيرة قوية حتى لا يضيع وقتنا ارسل رسالة لرئيس مدينة مرو يعطيه الامان - 00:05:06

ان خرج هو ومن معه يسلمون لجيش التتار للمرة الثالثة يعطون الامان وللمرة الثالثة زي ما احنا عارفين هيخلالفوا في اعطاء الامان رئيس البلاد طمعاً في قليل حياة وافق ان يخرج - 00:05:24

وخرج ومه وزراؤه وامرأوه وكبار التجار في المدينة وفد كبير لاستقبال ابن جنكىز خان ومجرد ان امسك بباب ابن جنكىز خان قيدهم جميعاً وامرهم بكتابة اسماء باصحاب الحرف في داخل المدينة العظيمة مدينة مرو - 00:05:40

وباصحاب الاموال. قائمتين طويلتين. قائمة فيها اصحاب الحرف والصناعات. طبعاً مدينة مارو كانت مدينة صناعية كبرى. من اهم المدن الاسلامية اقتصادياً واسماء اصحاب الاموال تجار اصحاب الاموال الكثيرة ثم فتحت المدينة ابوابها رغمما عن انفها ودخل ابن جنكىز خان وبدأ يبحث عن الاموال ويبحث عن اصحاب الحرف والتجار - 00:05:59

اما اصحاب الحرف فقد ارسلوهم الى من غلي ليساهموا في انشاء الدولة التترية في عمقها او في اصلها واما اصحاب الاموال فقد امسكوا وعذبوا حتى دلوا على كل اموالهم ثم دخل التتار الى المدينة وبحثوا فيها ونقبو عن كل كنز وكل مال حتى انهم نبشوا قبور الملوك - 00:06:25

الملوك الذين حكموا مروة قبل ذلك نبشوا قبورهم ليكتشفوا ان كان معهم كنوز او غير ذلك اما في النهاية اصدروا الامر البشع بسحق المدينة بكاملها تخيل تخييل ان في مدينة مرو كام واحد اتقتل - 00:06:49

من سبعينياله تبقوا بعد قتل المتنين الف جندي او متنين الف مقاتل خارج الحدود سبعينياله يا اخوانى ويا اخواتي ابىت المدينة عن اخرها لم يبق فيها مسلم واحد. كل الرجال كل النساء كل الاطفال - 00:07:08

ده ابشع ما سمعنا عنه في التاريخ يعني حصيلة القتلى من المسلمين في غضون ايام قليلة سبعينياله في هزه المدينة متنين الف خارجة والسبعينياله في داخلها هذا مما لم يسمع قبل ذلك في تاريخ الامم - 00:07:27

اختفت مدينة مرو من على الخريطة الاسلامية او خريطة العالم. كان في حاجة كبيرة جداً جداً مدينة مرو بعد هذه الموقعة لم يعد هناك ذكر في التاريخ بالمرة لمدينة مروة دور في القاموس دلوقتي ما فيش حاجة اسمها مدينة مروة - 00:07:44

فنيت المدينة عن اخرها وجوزوها الى ما بعدها ذهبوا الى نيسابور المدينة العظيمة ففعلوا فيها مثل ما فعلوا في مرو. بل امر ابن جنكىز خان ان تفصل الرؤوس عن الاجساد - 00:07:59

وسبحان الله كانوا يجمعوا من الغنائم ما لا يتخيل اصلاً هذه مدن غنية. اقتصادها كان قوي جداً حتى انهم لم يستطعوا ان يحملوا الغنائم معهم حركوها يعني لا يريدون ابقاء اي نوع من الحياة في داخل المدينة. والله كانوا يأتوا بتلال الحرير - 00:08:15 الحرير الشمين يأتوا بهذه التلال لا يستطيعوا ان يحملوا هذه التلال معهم فيضرموا فيها النار يحرقها للتدمير وابادة لم يسبق لم تسبق

في التاريخ اسقطوا اقليم خراسان بكماله وانتقلوا الى اقليم خوارزم نواة الدولة الخوارزمية - 00:08:33

وذبوا الى مدينة اورجندالا العاصمة الحصينة وحاصروها خمس شهور متتالية الشعب لا يقوى على الخروج للحرب وليس هناك جيش الجيوش فرت ولا يستطيع فتح الابواب لانهم يعلمون انهم يقتلون. لكن ليست بهم طاقة على الحرب - 00:08:52

ظلوا كذلك حتى احدث التتار بعد خمس شهور متتالية ثغرة في الاسوار الارجنتية وانسابت الجيوش التدريبية داخل المدينة وكانت مذبحة ضخمة واحتباً كثيرة من الناس في القبور وفي المخابيء وفي الابيارات في اماكن كثيرة - 00:09:09

ماذا فعل التتار؟ ذهبوا الى نهر جيحون وفتحوا السد كسروا السد الذي على نهر جيحون والمطل على المدينة فانساب النهر العظيم نهر جيحون على المدينة فاغرقها كاملاً وكما يقول ابن الاسير من لم يمت بالسيف - 00:09:31

مات تحت الهمم او بالغرق وفنيت المدينة انتهت لا نسمع الان عن مدينة اورجندالا في الخريطة العالمية او في مدينة او في مدن المسلمين هذه بعض الصور يا اخواني انا لا امر على كل ما فعله التتار في المدن الاسلامية - 00:09:49

هذه فقط بعض الصور من تاريخ التتار مع العالم الاسلامي وخليل بالك كل اللي بنحكيه ده سنة ستة وسبعين من الهجرة بسنة واحدة يا اخواني وذهب التتار الى افغانستان احنا قلنا ان بلخ في شمال افغانستان ذهبوا الى وسط افغانستان والى جنوب

افغانستان - 00:10:08

من الذي كان يحكم هذه المنطقة كان يحكمها جلال الدين ابن محمد ابن خوارزم شاه يعني ابن الزعيم الذي فر ومات كما ذكرنا في الحلقة السابقة في بحر قزوين. ابنه كان جلال الدين - 00:10:30

ولما شاف كل هذه الوضاع المتردية هنا وهناك حاول ان يبحث عن ملكه الضائع ملكي وملك ابيه فجمع الجيوش في محاولة لصد الجيوش التتارية جمع الجيوش من افغانستان مجمع حوالي ستين الف جندي خوارزمي هارب جمعهم من هنا وهناك - 00:10:44

وجاء اليه احد الامراء الاتراك كان اسمه سيف الدين بوغرارق اتى له بتلاتين الف مقاتل تركي وكانوا من امهر المقاتلين في الامامة الاسلامية وجاء اليه ايضاً امير هرات امير مسلم كان اسمه ملك خان - 00:11:05

خد الفرقه بتاعته اول ما الجيوش تاتريا هجمت على الهارات ساب المدينة باللي فيها ساب الشعب وانتقل الى جلال الدين بالجيش الذي معهم جلال الدين جمع فرقه من كل هذه الجموع المختلفة من المقاتلين وعمل جيش وتجمع في مدينة دلق الى جوار - 00:11:23

كان بيتحز غزنة عاصمة له غزنة طبعاً من مدن افغانستان منتظراً جيش التتار وجاء جيش التتار. وجنكيز خان يبدو انه لم يقدر حجم هذا الجيش ولم يقدر لافغانستان صعوبة ارضها ووعورة الجبال - 00:11:42

قال فيها فارسل فرقه من جيشه لتحارب جلال الدين ابن خوارزم في منطقة بلق بجوار غزنة وتمت الموقعة الرهيبة بين جلال الدين وبين هذه الفرقه التتارية. وسبحان الله للمرة الاولى في قصة - 00:11:58

ما ينتصر المسلمين انتصر المسلمين باتحاد الجيوش الاسلامية اتحاد هرات مع الاتراك مع جيوش غزنة بقيادة جلال الدين خوارزم. مع الجنود ظهرت نتيجة الاتحاد. طبعاً كل البلاد التي سبقت قبل ذلك كان فيها فرقه شديدة. هذا اتحاد مؤقت. هذا الاتحاد المؤقت - 00:12:16

اتي ثماده سبحان الله وانتصر المسلمين انتصاراً عظيماً على التتار هزم التتار للمرة الاولى في بلاد المسلمين. وفر بعضهم عائداً الى جنكيز خان واستغرب جنكيز خان. هل هناك من يقاوم في بلاد المسلمين ارسل جيشاً اخر الى كابول - 00:12:40

اللي هي المنطقة الرئيسية في وسط افغانستان طبعاً منطقة كابل منطقة وعرة صعبة تقع بين جبال سليمان وجبال هوندكوش في داخل آفغانستان منطقة صعبة فعلاً وتجمع جلال الدين جمع جيشه من جديد في كابول. وللمرة الثانية - 00:12:59

ينتصر جلال الدين على الجنود التتار وقلنا سبحان الله ربنا سبحانه وتعالى سيزيج الغمة عن بلاد المسلمين لكن حصل شيء خطير جداً جداً في الموقعة الثانية ديت في هذه الموقعة الثانية - 00:13:17

جمع المسلمين غنائم كثيرة من التتار طب دي مشكلة مشكلة ان يجمع المسلمين الغنائم؟ ايوه مشكلة يا اخواني ويا اخواتي مشكلة

ان يقع المسلمين تحت تأثير الدنيا التتار عندما رأوا الهول ورأوا الهزيمة في الموقعة الثانية القوا دنياهم خلف ظهورهم ليختفوا  
ويستطيعوا الهرب - 00:13:33

ووجد المسلمين المقاتلون دنيا المشركين او دنيا التتار على الارض فطمعوا فيها وذهبوا اليها وتقاتلوا عليها حصل صراع بين الامراء المسلمين على هذه الدنيا على هذه الغنائم حصل صراع وحصل سباب وحصل قتال بين المسلمين لا اقول بالكلمات او بالايدي ولكن بالسيوف يا اخواني - 00:13:58

هل هذا معقول هل يمكن ان يتصارع المسلمين على دنياهم والتتار على بعد خطوات قليلة؟ نعم يا اخواني ويا اخواتي الدنيا مهلكة الرسول عليه الصلوة والسلام كان يقول لاصحابه لاصحابه لخير الناس لخير القرون كان يقول لهم والله ما الفقر اخشى عليكم - 00:14:24

ما الفقر اخشى عليكم؟ لو تعيشوا فقرا وطول عمركم ما فيش خوف ولكن اخشى عليكم الدنيا الغنائم هذه. اخشى عليكم الدنيا. ان تبسط عليكم كما بسطت على من كان قبلكم. فتنافسوها كما - 00:14:43

نفسوها تماما يصف صلى الله عليه وسلم ما حدث في ارض كيبل يصف هذا الوضع تماما يقول فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وقتل احد اخوة سيف الدين بوجراق الامير التركي - 00:14:57

صاحب الفرقة التركية الماهرة جدا في القتال ولما قتل هذا الرجل غضب جدا له سيف الدين بوجراق وكان رد فعله ايه؟ خد التلاتين الف وانسحب من القتال انسحب من جيش جلال الدين - 00:15:15

وجلال الدين اصلا ليس رجلا حكيمها صاحب قتال او صاحب حمية اسلامية انما كان راجل صاحب مصالح هو الآخر وكان يبحث عن دنياه والآخر ويبحث عن سلطان ابيه والآخر ولم يفكر في احوال المسلمين الوضع كان متربدي يا اخواني - 00:15:30

هذه كانت حلاوة الروح كما يسمونها. كان هذا اجتماعا مؤقتا للحفاظ على الدنيا. للحفاظ على المصالح. كانت جيوش مصالح يا اخواني لم تكن جيوش اخوة ابدا. وهذه الجيوش ان انتصرت مرة او مرتين لابد ان تهزم. احيانا نعلم ان عالمي الكبيرة على - 00:15:47  
علماني لا يفكر في اخوة ولا يفكر في جنة ولا يخاف من نار ولا يخاف من رب العالمين سبحانه وتعالى يرتكب الموبقات والمعاصي احيانا نعلم عليه الامال انه من الممكن ان ينتصر - 00:16:07

عده كبير تعداده جيد تدريبه جيد لكن يا اخواني لله سبب في الارض لا تتبدل ولا تتغير. ان تنتصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. هذا الجيش الذي يبحث عن مصالحه والذي يبحث عن دنياه لا يمكن ابدا ان يثبت - 00:16:21

سيف الدين بوجراق انسحب بثلاثين الف مقاتل جلال الدين حاول ان يقيمه معه الى اخر المعركة او لآخر المطاف مع التتار لم يقبل ذلك الامر. انه لم يعطى في الدنيا ولذلك - 00:16:41

لم يقبل ان يجلس مع المسلمين واخذ فرقته وانصرف وشعر الجيش الاسلامي بقيادة جلال الدين بهذه شديدة انهيار كامل في معنوياتي هذه افضل فرقه اسلامية في داخل الجيش فضلا عن الصراع الذي دار بين الزعماء - 00:16:55

وجاء جنكيز خام من بعيد بنفسه المرة اللي فاتت كان باعت جيش والمرة اللي قبلها كان باعت جيش المرة دي جه بنفسه. يشوف مين ده اللي غالب جيشين من جيوش التتار - 00:17:14

واول ما جلال الدين شاف جنكيز خان جاي فعل مثل ما فعل ابوه قبل ذلك فر من مدينة الى مدينة ومعه جيشه يفر ومعه شعبه يفر. لا حول ولا قوة الا بالله - 00:17:26

حتى وصل الى نهر السند يعني اخترق كل افغانستان واحتل جنوب باكستان ووصل الى نهر السند. نهر السند الفاصل بين الهند وبين الدولة الخوارزمية وزي ما قلنا في حلقة سابقة - 00:17:41

كانت هناك صراعات بين دولة الهند بقيادة الغوريين وبين دولة الخوارزمية بقيادة محمد ابن خوارزم وابنه جلال الدين. ومع ذلك وجد جلال الدين ان الهند او الغوريين افضل من التتار - 00:17:57

فحاول الهرب عن طريق النهر ولكنه لم يستطع لم يجد وقتا فاضطر الى القتال ودارت موقعا من اشرس المواقع في تاريخ المسلمين

00:18:10 مزق فيها جنكيز خان الجيش المسلم بкамله -

حتى انت سفينه من بعيد والقى جلال الدين نفسه في السفينه وهرب حتى دون ان يأخذ اسرته معه. هرب الى الهند فعل تماما مثل ما فعل ابوه ابوه القى بنفسه في بحر قزوين وهو القى بنفسه في نهر السند وذهب الى الهند وامسك التتار باسرته وقتلوه -

00:18:24

ابناءه واخذوا ثرواته رواجي سبحان الله يا اخواني التاريخ يتكرر ما فعله جلال الدين فعله الكثير من الزعماء من امثال جلال الدين وامثال محمد ابن خوارزم والعوacb كانت وخيمة على الامة بكمالها. التي رضيت بهذا الرجل زعيمها لها -

00:18:44

ترى ماذا فعل المسلمون بعد هرب جلال الدين ابن خوارزم؟ وماذا فعل التتار في البلاد الاسلامية الشاسعة التي اصبحت بلا امير وبلا

00:19:05 وبلا رابط وبلا جيش وبلا مقاوم. ماذا فعل التتار -

هذا ما نعرفه باذن الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. انه ولي

00:19:20 ذلك والقادر عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -